(٦٧٩). ونشرت «الثورة مستمرة» في أواخر تشرين ثانٍ/٨٧ ما يلي (إن خصوصية الأرض المحتلة تفترض تقاطع كل القوى الوطنية على أرضية مقاومة الاحتلال والتقاسم الوظيفي، فضلاً عن أن من مصلحة الجميع صيانة المؤسسات والمنظمات الشعبية ولي عنق الفئوية التي تغذي عناصر هدم وتفتيت هذه المنظمات بوصفها ركنا ركينا في الشخصية الوطنية الفلسطينية...

ونقاط التقاطع هذه هي من الاتساع والأهمية بما يستدعي وحدة ميدانية نشطة تجد تعبيراتها التنظيمية في اللجان القطاعية والشعبية والفعاليات النقابية والجماهيرية المشتركة، وكل ما يمكن أن يقود إلى توحيد الجهد الوطني وتقوية جدار الصمود والنضال... وجاءت تجربة المخيمات في لبنان نموذجاً بارزاً على ممكنات الوحدة الميدانية رغم الانقسام السياسي ومعارك طرابلس) ٣٣.

كانت المناخات الوطنية في الضفة وغزة مواتية، وفصائل المقاومة بداهة، هي العمود الفقري الحامل لهذه المناخات.

وعن الإضراب الجماهيري العام رفعت قيادة الجبهة في الداخل تقريراً «للخارج» جاء فيه (لقد صادف الإضراب الجماهيري في الأراضي المحتلة ٦٧ ذكرى انطلاقتنا في ١٢/١١. ولئن كان من الخطأ الادعاء أن الإضراب وما صاحبه من سخونة قد جاء هدية لحزبنا في يوبيله الأول، فإنه لا يجوز أيضاً إنكار دور منظماتنا وأصدقائنا الذين يصعب تصور تصاعد التمرد الشعبي دونهم)(٦٨٠)، بل تداعت القوى والشخصيات الوطنية للاجتماع في غزة والضفة وعقد مؤتمر صحفي في القدس تحدث فيه الدكتور حيدر عبد الشافي عن ممارسات الاحتلال...

وبنجحات رابين الذي قطع زيارته للولايات المتحدة بأنه (سيضع حداً للفوضى والعنف في ثلاثة أيام) تبخرت في الهواء، بل استمرت الانتفاضة ثلاثة أعوام ويزيد، الأمر الذي دفع مصادر إسرائيلية للاعتراف (أن قوات الأمن فقدت السيطرة) و(أن الاضطرابات التي بدأت مشتتة سيطر عليها المحرضون من رجال منظمة التحرير). وبعد أسابيع أحال رابين للجيش مهمة القضاء على «الفوضى» فازدادت اشتعالاً. (أذكر أنني في اليوم العاشر، ولم أكن قد نمت بعد، مشبوحاً على كرسي واطئ ومائل، في أعلى جولات التحقيق كثافة، قلت رداً على اتهامي بأنني القائد السري للانتفاضة وطريداً لقوات الاحتلال منذ سبعة عشر عاماً...

---

٦٧٩) كادر انتفاضي من الجبهة الشعبية

٦٨٠) الثورة مستمرة، نشرة صادرة عن الجبهة الشعبية في الأراضي المحتلة، تشرين ثانٍ/ ١٩٨٧